[٢]

الاسرائيليون يناقشون مغزى الموجة الجديدة من النشاط الفدائي في الوطن المحتل

ازداد النشاط العسكري والجماهيري للثورة الفلسطينية في المناطق المحتلة بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة . وقد غطت عمليات الثورة الفلسطينية جميع ارجاء الوطن المحتل ، بالرغم من اساليب القمع والارهاب التي يتبعها العدو ، القديمة منها والحديثة ، كالعودة لاستخدام اسلوب العقاب الجماعي ، وفرض منع التجول ، ونسف البيوت ، والتمشيط ، واقامة الحواجز على الطرق ، وتشديد الحراسات في الداخل وعلى الحدود ، والاعتقالات الجماعية والاحتياطية كالتي قام بها قبيل ١٥ ايار (ذكرى انشاء دولة اسرائيل) تحسبا من ازدياد موجة العمليات في هذه المناسبة . الا ان الثوار الفلسطينيين ، وبناء على اعترافات الناطق العسكري الاسرائيلي ، « استطاعوا تنفيذ ٣٠ عملية خلال شهر نيسان الماضي ، ثلاث عشرة منها في الضفة الغربية ، واثنتان في قطاع غزة ، وسبع في القدس ، وعملية واحدة في كل من تل ابيب ، الرملة ، بئر السبع وقرية طمره في الشمال » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٥/٩) . وتشير احصائية اخرى الى « تنفيذ ٥٠ عملية فدائية في القدس منذ بداية هذه السنة » (هآرتس ، ١٩٧٥/٥/٢٩) ، بينما اشار مصدر اخر (معاريف ، ١٩٧٥/٥/٢٨) اثر اعتقال مجموعة من الفدائيين ، مؤلفة من سبعة اشخاص ، بان تلك المجموعة قامت بعمليات بلغت مائة عملية في العام ١٩٧٤ والشهور الخمسة الاولى من العام ١٩٧٥ . وهذا بالطبع بعض ما اعترف به العدو ، الذي يحاول تجاهل عدد من العمليات وينسبها الى نشوب حرائق لاسباب فنية او حوادث الطرق وغيرها .

الاعتراف بتصاعد النضال الفلسطيني والفشل في مواجهته

أبدت اجهزة الاعلام الاسرائيلي اهتماما ملحوظا بالنشاط الفدائي المتصاعد في الاراضي المحتلة ، بينما حذر البعض من « ازدياد بروز التنظيمات المعادية في المناطق المحتلة وانه اصبح هناك بالتأكيد مجال للقلق المتزايد في اسرائيل » . اما سبب ذلك فهو انه « ... لم تبق في الشارع العربي ظاهرة اليأس وخيبة الامل التي كانت قبل حرب تشرين ، كما وازداد عدد اولئك الذين يعتقدون ان الفلسطينيين المخلصين يجب ان يأخذوا دورهم في المعركة ، بما لا يقل عن دور جيشي مصر وسوريا . واصبح جو النشاط التنظيمي اسهل وذلك ازاء ازدياد العداء لاسرائيل ... ويمكن القول ان سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية وعرب اسرائيل اصبحوا في الفترة الاخيرة اكثر « فلسطينية » من الماضي . ان شعور التماثل مع الايديولوجية الفلسطينية لمنظمة التحرير اصبح على ما يبدو ، موقف معظم السكان الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي . وهذا هو السبب الذي يخلق الجو الملائم للنشاط التنظيمي والتخريبي المتزايد بشكل كبير » (دافي روبينشتاين ــ دافار ، ١٩٧٥/٥/١٥) . كما وذكر المراسل العسكري لصحيفة يديعوت احرونوت (١٩٧٥/٥/٢٩) بان « ما يميز الذين اعتقلوا مؤخرا ان كثيرا منهم تنظموا بمبادرة محلية وخرجوا للقتال بوسائل بدائية وان جزءا منهم على الاقل صنع وسائل القتال بنفسه » . واضاف المراسل : « ... ان هذا لا يعني بانه ليس من الممكن ان تنفذ في المستقبل القريب عمليات كبيرة ... وعلى اي حال فان الاعتقالات الاخيرة لا تبشر بالهدوء في الضفة الغربية وقطاع غزة » (المصدر نفسه) .

اضافة لذلك فهناك ارتفاع في عدد عرب المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ الذين ينضمون للمنظمات الفدائية (هآرتس ، ١٩٧٥/٥/٢٢) . ويعزو المعلقون الاسرائيليون ذلك لثلاثة اسباب « اولها عدم امكانية الاختلاط اجتماعيا [بين العرب واليهود] ، بينما يكمن الثاني في طبيعة دولة اسرائيل ... لان العربي لا يستطيع ان يتجاهل هويته القومية ويتبع القومية الاسرائيلية ، وذلك لسبب بسيط هو انه ليست هناك قومية اسرائيلية . اما السبب الثالث فهو بالطبع البعث المتجذر